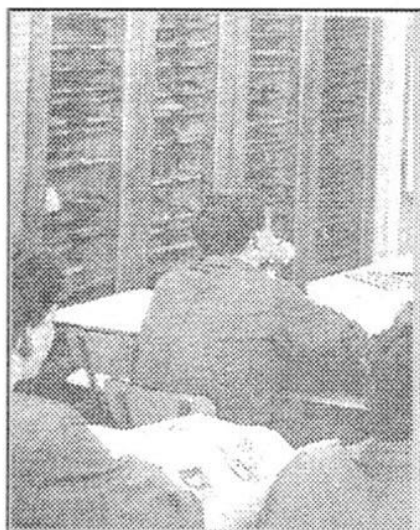




نظرة حول

مسيرة التكوين في قطاع الشباب

أحمد بوكابوس

أستاذ مكلف بالدروس - معهد تيقصرين

كنا خالصنا في موضوعنا السابق (مجلة المربي العدد 2) إلى مجموعة من الملاحظات على ضوء استقرار قوائم الطلبة الموجهين مع بداية كل سنة جامعية ، إلى المعاهد الوطنية للتكوين العالي لإطارات الشباب و بالخصوص - معهد تقصرين - و ذلك خلال مدة ستة سنوات 1996/90 . و لم نشر إلى طبيعة التكوين الذي كانت تقوم به مؤسسات التكوين في ميدان الشباب ، قبل أن تتحول إلى معاهد وطنية للتكوين العالي (1) و لا كيف كانت تتم عملية الانتقاء للالتحاق بالتكوين ؟ و سنتعرف على ذلك من خلال استعراض المراحل التالية :

أما شروط الالتحاق ، و مدة التكوين ، فلم تتغير كثيرا عما كانت عليه قبل الاستقلال .

2-1- مرحلة مدارس التكوين

بموجب الأمر رقم 68 - 109 المؤرخ في 8 ماي 1968 ، و المتضمن إنشاء و تنظيم مدارس تكوين الإطارات

يستقبلان المنشطين و العاملين في ميدان الشباب و التربية الشعبية . و بموجب المرسوم رقم 66-88 المؤرخ في 1966/04/28 ، تغيرت تسميتهما ، و أصبحا يحملان اسم " مركز تكوين إطارات و منشطين الشباب " و كان التكوين في هذه المرحلة ، مركزا على وظيفة التنشيط و الترفيه.

1-1- مرحلة مراكز التكوين

و تعتبر امتدادا لما كان يقدم قبل الاستقلال . فمركزي تيقصرين و الرياض كانا يحملان اسم المركز الوطني للتربية الأساسية و التنمية الاجتماعية و كانا

التجريبية و الخبرة البيداغوجية و الميدانية و هو ما دفع بالكثير منهم ، إلى مواصلة الدراسة الجامعية بمجهودات شخصية ، بل كثيرا ما وضعت أمامهم عراقيل إدارية للتوقف عن الدراسة و رفع مستواهم العلمي و البيداغوجي ؟ (4).

و هو ما يؤكد عدم وجود رؤية واضحة للتكوين في ميدان الشباب ، من طرف الوصاية آنذاك ، و استمرت مدارس التكوين في تقديم عملها التكويني المتواضع ، علميا و فنيا و استطاعت الإطارات المتخرجة تنشيط الميدان الشباني.

و سبب وصول و قبول هذه الأنشطة من المحيط الاجتماعي و الشباني يعود في رأينا إلى :

3-1 - كان الميدان في هذه المرحلة في حاجة ماسة إلى الأنشطة التي تجمع الشباب ، فكل ما يقدم كان مقبولا ، كالاستدراك المدرسي ، و النشاط الكشفي و التجميبي ، لأن هذه الأنشطة كانت تعتبر جديدة على الوسط الاجتماعي و الشباني .

3-2 - شدت الأنشطة التي كانت تقدمها الإطارات المتخرجة من مدارس التكوين ، انتباه مختلف الهيئات و السلطات خاصة ، في المناسبات الدينية و الوطنية ، و طلب منها في كثير من الأوقات ،

تأطير دورات تكوينية في ميدان الأنشطة الثقافية و الرياضية لفائدة المعلمين و المدرسين ، و منشطي الخيمات الصيفية (5).

3-3 - كانت الإطارات المتخرجة من مدارس التكوين تنشط دون منافسة ، من مؤسسات أخرى ، كالجمعيات ، و الهيئات و الأفراد المتطوعين الذين يهتمون بميدان تنشيط الشباب فكانوا يستدعون لمرافقة الوفود في المهرجانات



المربين و المرنيين (2) كما صدر قرار وزاري مشترك ينظم امتحانات التخرج بعد الانتهاء من مرحلة التكوين (3).

3-1 - تأطير التكوين

إذا كانت النصوص الإنشائية و التنظيمية لمدارس التكوين قد حددت مهامها و اختصاص تكوينها ، فإنها لم تشر إلى من يقوم بعملية التكوين ، و لا كيف يوظف . و لكننا نجد في المادة الأولى و الثانية من القانون الخاص بمدربي الشباب ، أنهم يقومون بمهام التكوين و البحث و الدراسة . لذلك لم يكن مستوى المكونين أعلى من مستوى المتربين في كثير من الحالات ، و رغم ذلك لم يستعان في ميدان تكوين إطارات الشباب بالتعاونين الأجانب ، كما هو الشأن في مؤسسات التكوين الرياضي .

و أفترض التأطير في مرحلة لاحقة على تعيين المتخرجين الجدد الذين كانت تنقصهم

بوزارة الشباب و الرياضة . تكونت خمس مدارس أوكلت إليها مهمة التكوين ، و هي :

1-2 - مدرسة تكوين إطارات الشباب - تقصرين و هتم في تكوين مدربي الشباب .

2-2 - مدرستا تكوين إطارات الشباب - بالرياض ، و قسنطينة - و تهتمان في تكوين المربين و المرنيين للشباب ، و التربية الشعبية .

3-2 - مدرستا تكوين المربين المختصين - الشارقة ، و عين البنيان - و تهتمان في تكوين المربين و المرنيين لحماية الطفولة و المراهقة .

و في نفس الوقت و من أجل استكمال الجوانب التنظيمية ، صدرت ثلاثة مراسيم تتضمن القوانين الأساسية

وفق منظور آخر، و معطيات أخرى. و الجدول التالي يظهر عدد المتخرجين من مؤسسات التكوين في نظام السنتين الذي شمل 22 دفعة و كان آخرها سنة 1991.

المستعملين، و حسب لصالح التكوين. و هكذا استمر التكوين لا يراوح مكانه، بينما كان الميدان، أو بتعبير آخر كان المحيط الاجتماعي يتغير، و يتحرك،

الدولية و الوطنية المتعلقة بميدان الشباب، و في أسابيع الإيحاء و الصداقة التي كانت تقام في الجزائر، و هذه الميزة تركت انطبعا حسنا لدى

سنوات	تقصرين	قسنطينة	وهران	ورقلة	الشرافة	المجموع
1970-68	27	—	—	—	—	27
1973-71	128	—	—	—	70	198
1976-74	134	—	—	—	—	134
1979-77	206	71	—	—	39	316
1982-80	95	106	—	—	76	277
1985-83	262	181	33	—	—	476
1988-86	266	231	98	55	—	650
1991-89	301	259	111	153	—	824
المجموع	1419	848	242	208	185	2902

ملاحظة : يتضمن هذا الجدول سلك المدرسين فقط، و الذين اكملوا الدورة التكوينية.

جدول التالي يبين عدد المتخرجين من مدرسة تقصرين في نظام السنتين و يظهر فيه عدد الذكور و الإناث، و الأجانب.

السنوات	الجزائريين	ذكور	إناث	الأجانب	المجموع
1970-68	27	—	—	—	27
1973-71	112	9	—	—	128
1976-74	107	11	—	16	134
1979-77	164	11	—	31	206
1982-80	67	28	—	—	95
1985-83	225	34	—	03	262
1988-86	241	17	—	08	266
1991-89	252	52	—	06	310
المجموع	1202	162	—	64	1428

ملاحظة : ينتمي الطلبة الذين يأتون للدراسة في مدرسة تقصرين - إلى اليمن، و موريطانيا، و مالي، و النيجر، و التشاد، و كان يأتي قبل أن تعرب الدراسة من بعض الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية - طوغو و غيرها.

4-1- كيفية الانتقال للانتقاء للالتحاق

بالتكوين

كانت عملية الانتقال تتم عن طريق إجراء مسابقة كتابية لمن تتوفر فيهم شرط المطلوبة للالتحاق يمثل هذه الوظائف ، كالمستوي الدراسي ، و السن ، و اللياقة ... الخ . متبوعة بامتحان شفوي للفائزين في المسابقة الكتابية . بعد ذلك يستدعى المقبولون للالتحاق

بمؤسسات التكوين ، و في نفس الوقت يخضعون لاختبار " بسيكوتقني " لمعرفة امكانياتهم و قدراتهم الخاصة في ميدان العمل مع جماعات الشباب .

بعد ذلك يباشر المتربصون الناجحون نهائيا تكوينهم النظري ، و التطبيقي ، و التقني (6) ، و هذا في حدود الإمكانيات المتاحة آنذاك . وكانت أفواج المتربصين صغيرة لدرجة تتيح المتابعة و التقييم بشكل دائم و مستمر . إلا ان محدودية المستوى الدراسي و مهنية التكوين ، كثيرا ما كانت تعرقل عملية تحسين و تطوير التكوين ، إلى مستوى أعلى .

و هذا الوضع أدى إلى تجمع مستوى دراسي و تكويني المعين في سلك " مدرب الشباب " الذي يعتبر أعلى سلك في منظومة التكوين في قطاع الشباب .

2-1- مرحلة معاهد التكوين

العالي

ترتب عن نتائج التكوين السابق تراكم سلبيات كثيرة ، أخطرها تحجر مؤسسات التكوين و انغلاقها على نفسها ، دون الأخذ بما حدث من تغير في الميدان ، أو

بالأحرى بما حدث من تطور على مستوى تقنيات و مناهج استغلال الوقت الحر .

كما ظهرت عناصر كثيرة تنافس الإطار العامل في الميدان كالجمعيات الثقافية و الفنية و الرياضية ، و دخول مفهوم الإطار غير الدائم الذي ينشط في مؤسسات الشباب .

هذه الثنائية أحدثت خللا على مستوى تسيير و تقييم الأنشطة من طرف الوصاية .

و تحت هذه الوضعية أظهرت مؤسسات التكوين كأنها المسبب الأساسي في تدني مستوى التأطير ، و ضعف مردودية الإطار في الميدان .



الجديد لمؤسسات التكوين

أدخلت مؤسسات التكوين في ميدان الشباب ، ضمن الشبكة الوطنية لمعاهد التكوين و تحولت تسميتها من مدارس تكوين إيطارات الشباب إلى معاهد الوطنية للتكوين العالي لإيطارات الشباب ، و أصبحت أربعة معاهد ، بعدما كانت مدرستين و ملحقتين .

كما أصبحت تحت الوصاية البيداغوجية لوزارة التعليم

العالي و البحث العلمي و صدر قرار وزاري مشترك يتضمن التنظيم الداخلي لها . فظهر على مستوى النظام الجديد ، نيابة مديريةية للشؤون البيداغوجية مدعمة بأربعة دوائر تسهر كل منها على :

- دائرة الدراسات : تهتم في متابعة شؤون الطلبة و تسهر على السير الحسن للمواظبة ، و مراقبة المعارف ، و تسيير ملفات الطلبة .

- دائرة المواد الدراسية و التعليمية :

و تهتم في تطبيق برنامج التكوين بمواده المختلفة ، و بإتباع الطرق البيداغوجية و التعليمية الملائمة ، للاستفادة بشكل أحسن مما يقدم للطلاب في جميع التخصصات الموجودة في العهد .

- دائرة البحث و التوثيق : و تهتم في إنتاج الوثائق في شكل محاضرات أو مقالات ، كما تعمل على جمع الوثائق المرتبطة بعالم الشباب من كتب و مجلات كي تشرف على إعداد و تنظيم و تحرير مجلة العهد ، بمعية هيئة التحرير .

- دائرة الحياة الجماعية : تسهر على تنشيط الحياة الجماعية للطلبة ، خارج أوقات الدراسة ، كما تتابع التربصات الميدانية ، و تنشيط المحيط .

2-1- تنظيم الجديد

و تأطير التكوين

بعد تطبيق المراسيم التنظيمية و القرارات الوزارية

لماذا درست حتى سببت المشاكل
لنفسك ؟؟

(5) - لازال تأطير تكوين منشطي
المخيمات الصيفية يضمن عن
طريق خريجي مؤسسات تكوين
إطارات الشباب.

(6) - نعتي بالتكوين التقني كل
الوسائل التي كانت تستعمل
كوسائط في ميدان تنشيط
الشباب ، كالتصوير الفوتوغرافي ،
و تقنيات تنشيط النادي
السينمائي الخ ...

يتبع (الموضوع
القادم : أثر تصنيف
مؤسسات التكوين
على مستوى التكوين

محتويات مواد أخرى ، و كل ذلك
من أجل إحداث تكامل بين
الميدان و التكوين .

الهوامش

(1) مرسوم رقم 88 - 84 مؤرخ 12
أفريل 1988 يتضمن تغيير
التسمية .

(2) - مراسيم عمل أرقام 68 -
374 ، 68 - 376 ، مؤرخ
جميعها 30 ماي 1968 .

(3) - قرار وزاري مشترك مؤرخ
في 19 غشت 1968 .

(4) - قيل لأحد المؤطرين في
مدارس التكوين عندما طلب من
الوصاية ، تسوية وضعية ، بعد
حصوله على شهادة جامعية .

المشركة ، شرعت المعاهد في
البحث عن التحسين النوعي في
المجال البيداغوجي و المعرفي عن
طريق توظيف أساتذة جامعيين
لتأطير التكوين ، كما ربطت
معاهد الشباب منظومتها
التكوينية ببعض المعاهد
الجامعية ، عن طريق توظيف
أساتذة مشاركين و متقاعدين ،
إلى جانب تنظيم أيام دراسية
مشتركة تخص ميدان البحث في
قطاع الشباب .

و رغم التحسن الملاحظ على
مستوى التأطير ، أحضت البرامج
التكوينية إلى مراجعة ، و ذلك
على ضوء التوصيات التي
خرجت بها الأيام الدراسية و
الملتقيات التي عقدت لتنظيم
منظومة التكوين ، و بذلك
أدخلت مواد جديدة ، و عدلت

